٣٤ الحديث

حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين الحديث الرابع والثلاثون عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من راى منكم منكرا شيئا انكره الشرع ومنع عنه ومعرفة المنكر ومراتبه ومراتب الانكار
عنه تحتاج الى علم كثير فليغيره بيده ان كان ممن يمكن تغييره باليد غيرة لله تعالى وقياما
لحقه فان لم يستطع انكاره بلسانه فبقلبه فلينكره وبقلبه وليكرهه كراهة شديدة
من حيث ان فيه مخالفة رب الارباب وهذا الرجل الذي لا يقدر الا على الانكار بالقلب
اضعف اهل الايمان ايمانا حيث لم يمكنه رتبة من وطا من رتب الكمال وقد زيد في
بعض الروايات وليس وراء ذلك حبة خردل من ايمان ولا ينافي الانكار بالقلب الا
ممن عرف الله حق المعرفة وعلم حقه الجليل واحبه بصميم قلبه وراى ان الامر كله
بيده لا حكم لاحد سواه فهذا الذي اذا راى محبوبه يعصى ويخالف حكمه يقوم غيرة
له وتقربا اليه وينكر على المخالف كائنا من كان ويجتهد في ابطال المنكر اجتهادا يقدر
عليه ولا يهون عليه الصادق مخالفة حكم محبوبه ولا يصبر على رؤيته ولا يحب اهله
وهذا مقام وعر لا يفوز به الا قوم يحبهم الله ويحبونه ولا يخافون في الله لومة
لائم مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي زماننا هذا ذهبت الغيرة لله من قلوب
العباد وصار المنكر معروفا والمعروف منكرا فمن كان باكيا فيبك على هذه المصيبة
رواه مسلم الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ٣٥ الحديث
صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا لا يتمنى بعضكم زوال نعمة بعض لان ذلك يوجب الاعتراض
على الله فيما قسم بحكمته وقضى ويثير العداوة والغيبة والنميمة ويوقع صاحبه
في الهم والغم فالحاسد معذب بحسده والمحسود متنعم بنعمة ربه ولا تباغضوا ولا يبغض
بعضكم بعضا ولا تفعلوا ما يوجب التباغض فانه يترتب عليه مفاسد جمة
في الدنيا ووبال الاثم في العقبى ولا تناجشوا ولا ينجش بعضكم لبعض والنجش في
اللغة الخديعة وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع ليغتر غيره
ويخدعه وهو حرام ولا تدابروا ولا يعرض بعضكم عن بعض بل يقبل بعضكم الى
بعض بوجوه مستبشرة وقلوب عن الحقد والعداوة مطهرة والسنة حلوة
ولا يبع بعضكم على بعض بان يقول احدكم لمن ساوم بايعا متاعه ونراكنا انا ابيع
منك

منك مثل ما تريد بارخص الثمن او يقول لمن اراد بيع متاعه من رجل وتراكنا انا اشتري
منك باغلى الثمن وكل ذلك ينافي اخوة الاسلام اذ المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه وكونوا
عباد الله اي عاملوا مع الله تعالى معاملة العبودية الصرفة بان تاخذوا
بماموراته وتدعوا منهياته وتقفوا عند حدوده وتحببوا اليه بما يوجب جنته وتبعدوا
من غضبه بترك ما يوجبه اخوانا وليعامل بعضكم مع بعض معاملة الاخوة الصادقة
بان يريد له من الخير ما يريد لنفسه ويكره له من السوء ما يكره لنفسه ولا يكون
انسان هكذا الا اذا ذهبت عنه النفسانية وغلبت عليه النسبة الربانية المسلم
اخو المسلم باخوة الاسلام ومراعاتها اوكد من اخوة الانساب لا يظلمه بنفسه بوجه
ما ولا يخذله ولا يكذبه من التكذيب اي لا ينسبه الى الكذب اذا صدق في كلامه او من
الكذب اي لا يتكلم معه بكذب اي لا يترك نصرته ان راه مظلوما بضم الذال المعجمة
ولا يحقره ولا يعظم نفسه عليه اصل التقوى الذي يوجب الكرامة عند الله تعالى
على قدر اسراره كائن ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ اي
يكفيه من الشر ان كان طالبه ان يحقر يحتقره اخاه المسلم قال الله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم التقوى امر مبطن لا يطلع عليه كما ينبغي الا الله العلام
الغيوب فكم من دني في الظاهر عند الله من المكرمين وكم من علي عند الناس
عنده من المهانين فينبغي للعاقل ان لا يحقر عبيد ربه بل يرى نفسه احقر
من كل احد فان قلت كيف يمكن ان يرى نفسه احقر من اهل البدع
والعصيان والكفران مع ان الله اكرمه بالسنة والطاعة والايمان واهانهم
باضدادها قلت يحتمل ان الله يجعل المبتدع سنيا والعاصي مطيعا والكافر مسلما و
يرزقهم حسن الخاتمة ويرزقه سوء الخاتمة ويقلبه من الخير الى الشر لان الملك
ملكه والخلق خلقه والقلوب في يديه والامر امر الله الا ترى كيف طرد ابليس من اهل
الاعلى وجعله اسفل السافلين كل المسلم اي المسلم جميع ما يتعلق به على
المسلم حرام دمه فقتله من غير حق شرعي حرام عليه واخذ ماله بغير الحق حرام
عليه والتكلم في عرضه من غير مجوز شرعي حرام عليه فقد تركه غالب الخلق

Copyright © King Saud University